

لا استبعد وجود دور لأطراف داخلية أو خارجية في تصيد بعض المشكلات

هذا الموضوع .
ما رؤيتكم للأوضاع في منطقة البحر الأحمر وخليج عدن وما تردد عن وجود تسهيلات عسكرية لبعض القوى الدولية في جزيرة سقطرى وغيرها؟

– وسائل الإعلام الرسمية والأهلية تعاملت مع هذه الإشكالية بتسطيح وكأن الأمر يقوم فقط على أن السلطة ستمنح تسهيلات وقواعد عسكرية، فيما لم نبحت في أغوار هذه القضية التي لم تأت مصادفة أو بشكل عثي، ربما كنا نفسرها بشكل قومي لدى الإخوة الصوماليين جراء دخول بعض سفن الصيد، في مياه الصومال الإقليمية وثروتها السمكية، لكن الموضوع تغير تغيراً جذرياً، إذ إن هذه الفئة والشرذمة من القرصنة تتوغل مسافات أكبر في البحر وعلى مرأى من كل الدول الكبيرة والتي تمتلك الأساطيل العسكرية الضخمة.

هذا الموضوع يحتاج للتعامل معه بنظرة جدية، فاليمن مستهدف كما هو مستهدف البحر الأحمر والبحر العربي، شخصياً لا أفهم موضوع القرصنة، لأن القرصنة هو أن تأخذ ما يملكه الناس عندما تهجم عليهم، أما سفينة تحمل عشرة ملايين برميل نفط من أعماق البحر إلى منطقة ويظل مكانها مجهولاً لأيام وأسابيع فهذا أمر محير تماماً، ثم ما الرسائل التي يريد أن يرسلها البعض إلى الدول المطلة على هذه البحار؟

□ لكن ماذا عن ما تردد من تقديم اليمن تسهيلات عسكرية لبعض الدول؟

– التسهيلات أمر منطقي، لكن القواعد لا يحتاج الأمريكيان أو غيرهم إلى قواعد عسكرية لأنهم يحكمون العالم في الأصل والقواعد المكلفة ليسوا بحاجة إليها، فهم يملكون من الإمكانيات والتطور التكنولوجي ما يجعلهم أن يذهبوا إلى حيث يريدون، ولا أعتقد أن الأمريكيين سيكررون الخطأ بعد أن تواجدهم في العراق وسلموا أنفسهم لمن يقتلهم، فهم ليسوا بحاجة إلى قواعد، هذا نوع من الترويج أو الخيالات الخصبية لدى بعض السياسيين في المعارضة أو في بعض وسائل الإعلام، فهل أمريكا بحاجة إلى أن يكون لها قواعد في اليمن وهي اليوم تتحرك في قواعدها في مختلف أرجاء العالم؟

أما قضية التسهيلات فمن الطبيعي في قضايا الإرهاب أن تتعاون اليمن مع العالم، لأن قضية القرصنة ليست قضية بلد بعينه، وإنما يجب أن يكون هناك تعاون، وهل من المنطق أن نقول إننا سنؤمن البحار والصحراء؟!

اليمن ليس لديه إمكانيات لأن يسيطر على أربعة مختطفين ناهيك عن الذهاب إلى أعماق البحر وأن يأخذ المسافة من البحر الأحمر إلى آخر طرف في البحر العربي والمحيط الهندي، والصوماليون تعاملوا مع هذه القضية في البداية على أنها مجرد حركات، لكنها اليوم صارت ظاهرة تفرق العالم بأسره.

انطلاق للكثير من الحوادث التي تمت من قبل تنظيم القاعدة، ومهما حاول البعض القول لماذا لا تستخدم الحكومة أقسى الإجراءات فالتساؤل هو هل من المعقول أن تحرق الصحراء بمن فيها للقضاء على القاعدة؟

من الصعب التعامل في هذا الموضوع، حتى ان بعض أولياء الأطفال الذين انخرطوا في القاعدة والأمهات لا يعرفون

الحزب الاشتراكي نالته سهام كثيرة في الشمال والجنوب وأضعفته

أين ذهب أبناؤهم ولا يعرفون كيف ذهبوا إلى القاعدة وأين أمضوا تلك الفترة التي غسلا فيها أدمغتهم وقاموا بعدها بعمليات انتحارية، أي لا يعلمون عنها إلا بعد القيام بها، ثم ان شخصاً يذهب للموت من الصعب المواجهة معه فهو لا يحرص على الحياة حتى تكون المواجهة معه متوازنة أو معقولة، فليس من السهل تسطیح القضايا بالقول إنه بالإمكان أن نحاصر منطقة أو نحرقها وإنما يجب أن نجعلها قضية وطنية وأن يتعاون الجميع من أجلها ويجب على علماء الإسلام الذين انشغلوا بقضية زواج المرأة الطفلة والزواج المبكر أن يهتموا بدم الإنسان وبمواجهة الإرهاب وان تتحول المساجد ومنتديات العلماء إلى ساحة للمواجهة والتوعية والإرشاد في هذه القضية، لأن التهادن معها قد يؤدي في النهاية إلى نكبة كبيرة للبلد.

□ عادت ظاهرة خطف الأجانب إلى السطح من جديد وأساءت لسمعة اليمن في الخارج وأثرت في علاقتها مع دول العالم، فكيف تقرأون هذه الظاهرة وما السبل لمعالجتها؟

– هذا الموضوع الوحيد الذي لا نحمل فيه المسؤولية المعارضة أو أنظمة في الخارج، بل نحمل فيه السلطة المسؤولية لأن هذه الظاهرة تجاوزت حدودها، وحتى من كان يحاول تخفيف وطأة الظاهرة من خلال القول إن الخاطفين يستضيفون المخطفين ويكرمونهم لا نجد له منطلقاً، فإن تقييد حرية الناس وأن تختطف وان تسيء لسمعة بلد أمر لا يقبله أحد، ويفترض أن تتحمل السلطة مسؤوليتها في

المحققين الكوريين أثناء مغادرتهم مطار صنعاء هل يمكن الحديث عن وجود اختراق للقاعدة للأجهزة الأمنية اليمنية؟

– لا أعتقد أن القضية تتعلق باختراق للأجهزة الأمنية، فقد كان معلناً أن فريق خبراء أمنيين كوريين سيأتي إلى العاصمة، وحدد الوقت والزمان ونشر ذلك في وسائل الإعلام، فالقاعدة تمتلك القدرة على التحرك وإلا لما استطاعت

لأنه أولاً حزب وحدوي ومؤسسة سياسية قائمة ومعني بهذا الموضوع قبل غيره، الحزب الاشتراكي ربما نالته سهام كثيرة في الشمال والجنوب وأضعفته ومسؤولية الجميع أن يعترف اليوم بأخطائه تجاه الحزب الاشتراكي ونصحح هذه الأخطاء بالتعامل مع وضعه في الوضع الصحيح. □ هل هذا اعتراف من قبل السلطة والحزب الحاكم بأنهما أخطأ في حق الحزب الاشتراكي اليمني؟

– ليست السلطة الحاكمة فحسب، وإنما مختلف شرائح المجتمع، الناس بعد قضية الانفصال تحاملوا على الحزب وتعاملوا معه يوم أن كان طرفاً اضعف لأنه وقع في خطأ، لكن علينا أن ننسى هذا الخطأ فقد مرت سنوات واليمن ووحدته قائمة ولم يمسهما اثر، فيجب أن نتجاوز هذا الموضوع والحزب الاشتراكي وحدوي في تكوينه في الأصل فلا أعتقد أن الحزب سيكون في طرف آخر غير أن يكون جزءاً من الحل وليس جزءاً من المشكلة.

□ هل تلمسون تغييراً في مزاج الناس في المناطق الجنوبية بالذات، بخاصة ما يسمع من حديث عن «انفصال» و«احتلال»؟

هل يمكن أن يؤدي مثل هذا التغيير إلى ما هو أسوأ من المتوقع؟

– الحديث عن إشكاليات قائمة سواء كان السقف أعلى أو أدنى يجب التعامل معها كما أسلفت بموضوعية، ولا يستبعد أن تكون هناك أطراف لها مصلحة سواء كانت داخل النظام أو خارجه، داخل اليمن أو خارجه، لها دور في تصعيد هذه القضايا، لكن مع ذلك يجب أن نتعامل معها كقضايا يجب أن تأخذ حقها من الحلول وليس من التجاهل.

□ كيف تنظرون إلى نشاط تنظيم القاعدة في اليمن، حيث تزايدت في الآونة الأخيرة أكثر من حادثة وكانت آخرها مصرع السياح الكوريين في شبام حضرموت ومحاولة استهداف المحققين الكوريين في صنعاء؟

– لا يحتاج الأمر إلى تفسير وربما حالة الضغط الشديد على القاعدة في السعودية دفعت بعضاً ممن كانوا فيها إلى نقل نشاط الأتئين من اليمن والسعودية في مناطق حدودية للقدرة على التحرك والتمويل، حالة الضغط على القاعدة في مناطق تواجدتها الرئيسية دفعتها لأن تتحرك في مناطق أخرى لكي تخفف عن نفسها الضغط.

الاستهداف الأخير على الكوريين يجعلنا نتساءل لماذا الكوريين؟ ولماذا تم استهدافهم مرتين؟ كانت القاعدة تتحدث من قبل عن أمريكا والغرب وربما الرسائل تختلف اليوم ويحتاج موضوع الكوريين إلى تفسير وبحث دقيق في هذا الموضوع. □ على ضوء ملاحظات محاولة استهداف

